**دراسات في التراث الشعري العربي**

**هديل زيد حسن**

**توظيف التراث(اسطورة الغول) في نص للشاعر تأبط شرا**

عالم البداوة التوحش والغرابة ،مع سكون الليل، الخوف من المجهول، الرغبة في الحياة مع قلق مستديم تخضع الروح له تارة وتحاول أن تستأنسه من أجل البقاء تارة فما كان أمامها سوىالجنوح الخيال للتاعمل مع الواقع او الهروب منه ،فتولدت لديهم الاساطير والخرافات (ملهمة أو مقلقة)منها السعالي والغول التي نالت من وعيهم وتمركز في اللاوعي الجمعي فرتبطت بالنفس وتوهم العقل بوجودها حتى بدأت لهم كأنها حقيقة ،حتى اصبحت جزءا من موروثهم فوظفوها في اشعارهم كدلالة على (الخوف والقلق ،والقوة والتجبر)، فهذا الشاعر تأبط شرا تلاعب بها كما يشاء سلبا وايجابا،فهو القائل:

أَلا مَن مُبلِغٌ فِتيانَ فَهـــــمٍ         بِما لاقَيتُ عِندَ رَحى بِطـــــانِ

بِأَنّي قَد لَقيتُ الغولَ تَهوي        بِسَهبٍ كَالصَحيفَةِ صَحصَحانِ

فَقُلتُ لَها كِلانا نِضوُ أَيـــنٍ        أَخو سَفَرٍ فَخَلّي لي مَكانــــي

فَشَدَّت شَدَّةً نَحوي فَأَهوى        لَها كَفّي بِمَصقولٍ يَمانـــــــي

فَأَضرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّت        صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلجِـــــــرانِ

فَقالَت عُد فَقُلتُ لَها رُوَيداً       مَكانَكِ إِنَّني ثَبتُ الجَنـــــــانِ

فَلَم أَنفَكُّ مُتَّكِئً لَدَيهـــــــا         لِأَنظُرَ مُصبِحاً ماذا أَتانـــــي

هنا جعلها واقعا واستنطقها واقام حواراً معها ليبين مدى جبروته وقوته أمام هذا الغول الضخم الذي ترتعب منه الكبار قبل الصغار فهي من تتوسل إليه لجبروته ...

ثم يقول في موضع آخر:

عَلى شَيمِ نارٍ تَنَوَّرتُها فَبُتُّ لَها مُدبِراً مُقبِلا

فأَصبَحتُ وَالغولُ لي جارَةٌ فَيا جارَتا أَنتِ ما أَهوَلا

وَطالَبتُها بُضعَها فَاِلتَوَت بِوَجهٍ تَهَوَّلَ فَاِستَغوَلا

فَقُلتُ لَها يا اِنظُري كَي تَرَي فَوَلَّت فَجُنتُ لَها أَغوَلا

وهنا وظفها لتصويربعض حالاته كسر المألوف عندما استنطقها وجعلها جارة له تستأنسه به

توود إليه ؛خوفا منه تارة وحبا به تارة أخرى ، اما هو فضخمها وهولها (اغولا ،استغولا

،اغولا)ومقبل ومدبر عليها ومنها وفي الختام هي من (ولت) وارتعبت وهو من أغولا

واستغولا فرتفعت عنده (الأنا)...وهذه القصة الوهمية التي سردها هذا الشاعر هي رغبة منه

لتصوير حياة الصعاليك وتشردهم وقوتهم فما هو مألوف عند قبيلته خالفه ونحنى به ليبين لهم

مدى قوته وجبروته وضعف(نحن) أمام (الأنا) أولا، وجعلها ملاذاً للانتصار على خيباته

والهروب من مرارة واقعه بالتخيل ثانيا ...

وفي أشعاره وظف اسطورة (الغول ) كثيرا فهي متغلغة معه في واقعه - حتى أن لقبه تأبط شرا

جاء من خلال علاقته بها – فوظفها في الخطاب الادبي جزء من رؤية جمالية واشرات

ايحائية.

***المصادر:***

*ديوان تأبط شراو اخباره:ثابت بن جابر،تحقيق :علي شاكر ،ط1،دار الغرب الاسلامي ، 1984م.*